إخوانيات ديوان البيت الواحد للشاعر عقيل المسكين

كل نص شعري يوجهه شاعر إلى صديق من أصدقائه أو أي شخص له علاقة معه على صعيد العمل والمجال الاجتماعي والثقافي يجعله داخلاً ضمن غرض الإخوانيات ؛لأنه وجه إلى شخص مجايل ومعاصر له حتى لوكان ذلك الشخص من غير الشعراء الذين بإمكانهم الرد على نص شعري بنص شعري آخر.

وإذا كان غرض الإخوانيات مطروقاً وكانت النصوص الشعرية المتداولة في هذا الشأن بمقدار مقطوعات من ثلاثة إلى ستة أبيات، وقد تبلغ حد القصيدة من سبعة أبيات فما فوق،فإن هذا الكم المعقول يسمح بتمرير عدة قضايا ومن ضمنها المشاعر الإخوانية في فضاء النص.

أما إذا كان الديوان يحوي نصوصاً ذات بوح كمي قصير صوتياً يؤدَى كل نص من خلال بيت واحد ، ومع ذلك ترى حضوراً للإخوانيات التي تحمل فرادتها فيه لكونها غير مسبوقة وفق الكم المذكور.

فقد بلغت نصوص الديوان (526نصاً) منها (23نصاً) يجسد المشاعر الصادقة التي يحملها صاحب بيته الواحد تجاه من يعيش معهم في بيت الدنيا. وأرقام النصوص بحسب تسلسل ورودها في الديوان :

(69)،(164)، (25)،(47)،(50)،(51)،(52)،(53)،(54)،(55)،
(388)،(400)،(301)،(401)، (165)،(166)، (168) ،(169)،(193)،
(407)،(426)،(434)،(438)

والفرادة تكمن في التطرق إلى غرض الإخوانيات ضمن البيت الواحد الذي لم يتسع لسابقي صاحب بيته الواحد لتأدية غرض من شأنه أن يكون فيه تباسط حديث ودعابة ورأي أو آراء عفوية الطرح بعيدة عن الجدية المتبعة في كتابة أو أداء البحوث العلمية أداءً خطابياً شفهياً، لكن صاحب ديوان بيته الواحد أبى إلا أن يجعل بيته الواحد واسعاً معنى لتمرير المعاني الواسعة السيالة بقدر ما للمشاعر من تدفق وبقدر ما للقلب من خفقات ...

إنها رسالة شاعر أجاد في إعادة الشعر إلى أوليته في اشتقاقه من الشعور والمشاعر... إنها رسالة جاءت في أوانها، في زمن شعري مضطرب غاص بتيارات سلخت الشعرية من أي نص شعري عاد إلى حضنه المشاعري، ولكن صاحب ديوان بيته الشعري الواحد يأبى إلا أن يعيد إلشعر إلى أوليته المعهودة، يعيده في إحدى تجلياته الماثلة في الإخوانينات بيد أنها هذه المرة إخوانيات البيت الواحد في سرب بهيج من الأبيات.